باعتبار مدلولاتها او باعتبار دلالة الكلام النفسي عليها واما الالفاظ فحادثة قطعا
وهذا مذهب اهل السنة وقالت المعتزلة ان اسماءه حادثة سماه بها خلقه وهو باطل لانه
يلزم عليه عدمه في الازل عن اسما وافتقاره لمن يكمله   كذا صفات ذاته اعلم ان
صفات الله كلها عظيمة قديمة الا صفات الافعال فانها وان كانت عظيمة الا انها ليست قديمة
واختيرت اسماؤه اي اختار جمهور اهل السنة والمراد بها ما قابل الصفات الذاتية فيشمل
الاسما المشتقة لا ما قابل الفعل والحرف ولا ما قابل الكنية واللقب   توقيفية اي تعليمية
بمعنى انه لا يجوز لنا ان نسميه باسم غير وارد لنا اما بكتاب او سنة صحيحة او حسنة او ضعيفة
ان قلنا انها من العمليات واما ان قلنا انها من العلميات والمعتقدات فلا يجوز الاستناد للضعيفة
اذا علمت ذلك فالاسما التي وردت لنا عن الشرع يجوز اطلاقها عليه باتفاق ولو اوهمت ظاهرها
كالصبور والشكور والحليم ولكن نأوله على ما يأتي واختلفوا فيما لم يرد به اذن وكان موصوفا
بمعناه ولم يكن موهما نقصا فالراجح عند اهل السنة المنع واجازه المعتزلة والقاضي ابو
بكر الباقلاني وفصل الغزالي فقال تجوز الصفة وهي ما دل على معنى زائد على الذات دون الاسم
واختار ابن العربي جواز اطلاق كل اسم يقتضي التعظيم وان اوهم نقصا فلا يجوز قطعا
واما اسما النبي صلى الله عليه وسلم فتوقيفية باتفاق ولا يجوز تسميته بما لم يرد ولو كان
متضمنا تعظيما والفرق ان النبي بشر يتطرق له النقص بخلافه سبحانه وتعالى ولئلا يطرونه
كما اطرت النصارى عيسى قال البوصيري رضي الله عنه دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم   فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم
تنبيه قال ابن فارس اسماؤه صلى الله عليه وسلم الواردة الفان وعشرون ونقل عن شرح
المنهاج للشيخ ابي الحسن انها اربعة الاف   كذا الصفات اي صفاته تعالى فلا يجوز اطلاق
صفة عليه تعالى لم ترد ولذلك قال العلماء ان الاسماء السريانية لا يجوز الدعاء بها الا اذا عرف
معناها واخذها عن عارف   فاحفظ السمعية اي ما ورد عن الشارع وامتنع من اطلاق
ما لم يرد   وكل نص اوهما اي لفظ ناص ورد في كتاب او سنة وحاصل ما في هذا المقام
انه لما تقرر انه سبحانه وتعالى وجبت له المخالفة للحوادث عقلا وسمعا وورد في القرآن والسنة
الصحيحة او الحسنة ما يوهم اثبات الجهة والجسمية وكان مذهب اهل الحق من السلف
والخلف تأويل الظاهر لوجوب تنزيهه تعالى عنه اشار الى ذلك مقدما طريقة الخلف

لا

لا تحسبنه لقول اهل الفن طريقة الخلف اعلم واحكم لما فيها من مزيد الايضاح والرد
على الخصوم وطريقة السلف ومنهم الائمة الاربعة اسلم للسلامة من تعيين معنى يكون
غير مراد له تعالى والخلاف انما هو في الاولوية والاختيار فكتاب كل كاف فقوله اوهم التشبيها
اي باعتبار ظاهر دلالته اي اوقع في الوهم معنى غير لائق فمما يوهم الجهة قوله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم والجسمية قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة وجاء ربك وحديث الصحيحين ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا
والصورة ما اخرجه احمد والشيخان ان رجلا ضرب عبده فنهاه النبي صلى الله عليه
وسلم وقال ان الله خلق ادم على صورته والجارحة ويبقى وجه ربك يد الله فوق ايديهم
القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء فقوله اوله اي وجوبا بان
تحمله على خلاف ظاهره بصرفه الى معنى بعينه لائق فتؤول الفوقية بالتعالي
في العظمة دون المكان والاتيان باتيان رسول عذابه في الغمام لانه مظنة نزول
الرحمة وهي نزول المطر فاذا جاء منه العذاب كان اشد لان الشر اذا جاء من حيث
لا يحتسب كان اصعب والمجيء باتيان رسول رحمته يوم القيامة والنزول بنزول
رحمته او هو ملك ينادي كما ورد في بعض طرق الحديث والصورة الضمير فيها يرجع
الى الاخ المصرح به في الطريق الاخرى التي رواها مسلم بلفظ اذا قاتل احدكم اخاه
فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته اي صورة الاخ المضروب او يراد
بالصورة الصفة ويكون المعنى اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب وجهه فان
الله خلق ادم على صفته تعالى من حيث اشتماله على سمع وبصر وعلم وحياة وان كانت
صفاته تعالى ازلية قديمة وصفات الانسان حادثة ويؤيد هذا الوجه ما ورد
في بعض الطرق فان الله خلق ادم على صورة الرحمن والوجه في الاية الذات واليد
والاصابع القدرة وقوله او فوض او للتنويع الخلاف بيان لطريقة السلف والمراد اوله
اجمالا وقوله ورم تنزيها اي اقصد واعتقد التنزيه عما لا يليق به فالسلف ينزهونه
سبحانه وتعالى عن المعنى المحال ويفوضون علم حقيقته على التفصيل لله تعالى مع
اعتقاد ان هذه النصوص من عنده سبحانه فظهر مما قررنا اتفاق السلف والخلف
على تنزيهه تعالى عن المعنى المحال وعلى الايمان بانه من عند الله جاء به رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)   1